Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن نقد الناس . وهو يطاوع في ذلك الحياة التي لا تنفك تحاسب نفسها في كلّ طرفة عين . فهي الناقد الأكبر والمبدع الأعظم .

وإنّه لمن حسن حظّكم وحظّي وحظّ جميع الكائنات التي تستطيب البقاء ، مع كلّ ما فيه من قلق وشقاء ، أن الحياة لا تأبه بقيلنا وقالنا ، وأن لا وجه شبه على الإطلاق بين مقاييسها في النقد ومقاييسنا . وإلاّ لما كان لنا في الوجود من نصيب . فهل في مستطاعكم أن تتخيّلوا ماذا كان يحلّ بالناس وسائر الكائنات لو كانت لكلّ منّا الحرية وكان له السلطان ، أن يطبق على الطبيعة مقاييسه الخاصة في الحقّ والخير والجمال ؟ لقد كنّا نبدأ ، أوّل ما نبدأ ، بإبادة جميع الحشرات والنباتات والحيوانات التي تزعجنا إمّا بحركاتها ، أو بأصواتها ، أو بأشكالها ، أو بألوانها . فلا نبقي على دودة أو ذبابة أو برغشة أو بقة أو قملة أو زنبور أو عقرب أو حيّة . ولا على بومة أو وطواط أو غراب . ولا على ثعلب أو ذئب أو ضبع أو ظربان . ولا على عشبة أو شوكة أو أيّ نبتة وجودها يؤذي عيوننا وأنوفنا أو يؤذي الزرع في حقلنا أو الزهر في حديقتنا أو الأشجار في بستاننا . ونتهي بأن نزيل من طريقنا جميع الذين آراؤهم تخالف آراءنا ، وأذواقهم لا تأتلف وأذواقنا ، وصورهم لا تصادف استحساناً ورضى في عيوننا .

وقد تتمادى بنا الغيرة على الحقّ — حقنا ، وعلى الخير —